

التحايل على الإرادة الدولية لن يجدي؟

الوزير/اللواء عصام أبو حمرة

في مقابلة الرئيس السوري مع مراسلة الواشنطن بوست، واجوبته على مجمل المواضيع وبصورة خاصة ما يتعلق بانسحاب سوريا من لبنان اذ قال: "ان انسحابه من لبنان مرتبط باتفاق سلام وانسحاب إسرائيلي شامل"؟ واضح اللعب على الكلام، وظاهر التحايل، للتهرب من الإجراءات التي طلبت أميركا وفرنسا منه تنفيذها. ما يحملنا على الاعتقاد بانه نتيجة هذه الضغوط ربما سيسحب جيشه الى البقاع ونقاط أخرى ويبقى متحكما بمخابراته بالسلطة اللبنانية اقله حتى تحقيق ما ورد في تصريحه. فيكون بهذا "التموضع" الجديد الذي يعتبره مؤقتا حتى الحل النهائي للنزاع السوري الإسرائيلي، منسجما مع تصاريحه السابقة من جهة، ويرضي البطرک والمعارضة المطالبة بتطبيق اتفاق الطائف، ويزيح عن ظهره الإدارة الأميركية التي تطالبه بالانسحاب من لبنان بتنفيذه هذا الاتفاق الذي تم وضعه برعاية أميركية من جهة أخرى . ويكون قد أطل بقاءه في لبنان لاشعار آخر، حيث تتغير الظروف والمعطيات كما حدث سابقا في ظروف مماثلة ويصبح المؤقت دائما.

بالماضي ارتكب الاستراتيج الاميران خطأ عدم إنهاء نظام بعث العراق في غمرة حرب عام ١٩٩١. فتوقفوا لاعتبارات إقليمية على أبواب بغداد اثنا عشر عاما ليعودوا وينفذوا بحرب مكلفة ثانية ما كان بالإمكان إنهاؤه بساعات في حينه، لذلك لا نعتقد انهم اليوم سيرتكبون خطأ مشابها ويتوقفوا على حدود نظام البعث السوري، ثاني بقايا النظام السوفيتي في الشرق الأوسط، لأعذار وتبريرات ديماغوجية ليعودوا بعد سنوات بحرب ثالثة لإنهائه. وما ورد في تصريح وزير الخارجية الأميركي السيد باول بالأمس حول خيارات الرئيس الأسد ونتائجها عليه، تأكيد واضح على إصرار أميركا على تحقيق ما طلبت بالدبلوماسية وآلا فالخيار الآخر لم يعد خفيا .

إننا مع اعتقادنا ان بقاء سوريا في لبنان بالنسبة للرئيس الأسد كما كان بالنسبة لوالده أهم بكثير من استعادته هضبة الجولان، نؤكد له ان لبنان سيعود للبنانيين عاجلا ام آجلا فلا الشعب اللبناني مستعد للتخلي عن وطنه وعن حقه بالسيادة على هذا الوطن، ولا الشرعية الدولية تخلت عن تأييدها لهذا الوطن. فقد أكدت الأمم المتحدة ذلك بالقرار ٥٢٠ الذي يقضي بخروج جيش سوريا والجيش الغربية منه. هذه الجيوش التي في الماضي شاعت الظروف الإقليمية والدولية التفاوضي او الموافقة على دخولها إليه وعادت اليوم ظروف أخرى لتفرض على هذه الجيوش وبصورة خاصة جيش سوريا، الخروج من لبنان لتعود السيادة الى دولته. وقد أكدت صراحة كل من الدولتين العظمتين أميركا وفرنسا طلبها في تنفيذ هذا القرار والتحايل عليها لن يجدي .

في ٢٠٠٣/٠٥/١